إنعكاس المتغيرات المجتمعية على دور الأسرة المصرية في ترسيخ قيم المواطنة لطلبة الجامعة

شيماء السيد محمد محمد صبح

مقدمـــة:

يشهد العصر الحالي العديد من المتغيرات السريعة والمتلاحقة الناجمة عن الثورة العلمية والمعرفية، والتقدم في وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وما واكب ذلك من ظهور العولمة بمظاهرها المختلفة، وما نجم عنها من تحديات معاصرة لها بعض التداعيات السلبية، والتي تعانى منها كثير من المجتمعات، مثل انتشار العنف والتطرف، والإخلال بالحقوق والواجبات، وضعف التمسك بالقيم الوطنية الأصيلة وانتشار القيم الوافدة، وغيرها من المظاهر التي أضعفت قيم المواطنة.

ولقد أحدثت تلك التغيرات السريعة والغير مسبوقة في المجتمعات المعاصرة بعض المشكلات الاجتماعية والاقتصادية ، في تلك المجتمعات خاصة وأن التغيرات التي حدثت وما تزال تحدث لم تكن متوازنة ومتدرجة من ناحية ولم يكن بعضها مخططاً تخطيطاً دقيقاً من ناحية أخرى ، وكان لذلك كله آثاره السلبية التي تمثلت في زعزعة الانتماء للوطن وإضعافه لدى بعض من شرائح المجتمع المختلفة خاصة الشباب .(سليمان ،٢٠١٤، ١٣٦)

وتعتبر الأسرة – باعتبارها أهم المؤسسات التربوية وأولها – حيث تبدأ مشوار التربية بحياة الفرد، وهي المسئول الأول عن استقامة الفرد أو انحرافه ، لذا عظم دورها مع مستجدات عصر العولمة ومتطلباته، وما طرأ على المجتمعات الإسلامية والعربية من مغريات تستقطب الشباب وتستميلهم كما تعتبر الأسرة بمثابة خطوطاً دفاعية لحماية الهوية الوطنية للأمم والشعوب المختلفة وبخاصة في ظل العديد من التحديات ذات التأثير المباشر والغير مباشر على المواطنة.

" فالتنشئة الأسرية السوية على حب الوطن والانتماء إليه تسهم في إكساب الناشئة قدراً مشتركاً من الثقافة الوطنية وتزودهم بالمفاهيم والقيم اللازمة لتعميق الانتماء والولاء للوطن" .(سليمان ،٢٠١٤، ١٥٠)

وإذا كان دور الأسرة يتجلى بوضوح في تشكيل وترسيخ قيم المواطنة في الظروف العادية فإن دورها سيتضاعف لأضعاف كثيرة في ظل الظروف الراهنة التي تطغى فيها التحولات السريعة والمستمرة على الصعيد الدولي والمحلي .(نبيل ، ٢٠١٣، ٢٢٩)

وعليه يجب على الأسرة أن "تتفاعل بإيجابية مع الأحداث السائدة في المجتمع وأن تعمل على النهوض به وحل مشاكله، فهي

وحدة تؤثر وتتأثر بما يدور حولها في المجتمع من متغيرات".(حقي وأبو سكينة ،٢٠٠٢، ٧)

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

إن لكل أزمة مسببات وعوامل منها ما هو ظاهر ومنها ما هو كامن ، لذا فإن للأزمة التي تعيشها المواطنة اليوم بين طلبة الجامعة عوامل ومتغيرات متعددة منها :

١-تورط بعض طلبة الجامعة في بعض الممارسات السلبية التي تتسم بالعنف، والتخريب والإضرار بالمجتمع المصري باسم الديمقراطية ونفور الكثير من أفراد المجتمع من هذا المفهوم نتيجة الجهل بمضموناته. علاوة على شيوع بعض الأطر الفكرية المتطرفة التى تنفرد بطرح مفاهيم تستند وراء الشعارات الدينية أو السياسية ، لتخفى تعصبها وأحقادها وعنفها وتستهدف الروح الوطنية لدى الطلاب لتدميرها وانقلابها ضد النظام.

٢-ضعف ثقة بعض شباب الجامعة بوجه خاص في وطنهم وفى قدرته على تحقيق طموحاتهم وآمالهم حالاً ومستقبلاً، الأمر الذي أدى إلى أن يدرك بعض الشباب الوطنية وأبعاد الولاء الوطنى كثقافة نظرية ، ويفتقرون إلى الوطنية كسلوك متأصل فيهم ، وهذا بالطبع يحتاج إلى جهد مجتمعي واسع تربوياً وثقافياً وإعلامياً.

٣-ما أكدته وأثبتته بعض الدراسات كدراسة (المهدي ، ١٩٩٣) ضعف الأسرة في التنشئة السياسية للأبناء لعوامل متعددة منها: دخل الأسرة ، وحجمها، ونمطها ، والمناخ الثقافي السائد في داخلها ، ومستواها الاقتصادي والتعليمي، ومهنة الأب والأم ، ومن العوامل التي تعوق الأسرة عن التثقيف السياسي للأبناء: نقص ثقافة الوالدين السياسية ، والاعتماد على المدرسة في عملية التثقيف، وخروج المرأة للعمل ، وترك الأبناء بلا رعاية ، وأمية أفراد الأسرة وخوف الآباء على الأبناء من مخاطر العمل السياسي ، واغتراب الوالدين أو أحدهما، وكذلك قلة الاهتمام بالأمور السياسية الحادثة في المجتمع

٤-ارتباط المواطنة بجوهر التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.. في المجتمع .

٥-"بروز مجموعة من المتغيرات التي كانت ضرورة وملحة إلي التأكيد على تنمية قيم المواطنة في ضوء متغيرات العصر المتسارعة كوقاية ضد القوة الطاردة للعولمة. (مكروم ، ٢٠٠٤، ١٠٦)

وقد ظهر صدى هذه المتغيرات والتطورات والمشكلات في مصر ممثلاً في العنف والتطرف والإرهاب والخروج على النظام والقانون وتهديد الأمن في المجتمع ، كما ظهر سلوكيات أخرى تعبر عن السلبية ، وعدم المشاركة السياسية ، واللامبالاة ، وضعف الشعور بالانتماء ، والإحساس بالاغتراب ،

والرغبة في الهجرة، ووجود فراغ سياسي ، وضعف الوعي بالقضايا السياسية المعاصرة ، وتغليب المصلحة الشخصية على حساب مصلحة الوطن ، وضعف حلقة التواصل بين تاريخ الأمة وواقعها ومستقبلها والعزوف عن المشاركة في قضايا المجتمع ، وهذه كلها مشكلات تعيق مسيرة التنمية في المجتمع وهي ناتجة عن غياب الوعي بقيم المواطنة .(عمارة ، ٢٠١٠، ٥-٦)

وعليه تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي :-

ما أهم المتغيرات المجتمعية وانعكاساتها السلبية على دور الأسرة المصرية في ترسيخ قيم المواطنة لطلبة الجامعة ؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما الإطار المفاهيمي الحاكم لمفهوم المواطنة ؟
٢. ما أبرز القيم التي تسهم في ترسيخ المواطنة لطلبة الجامعة ؟
٣. إلى أي مدى تؤثر المتغيرات المجتمعية على دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة ؟
٤. ما دور الأسرة المصرية في ترسيخ قيم المواطنة لطلاب الجامعة ؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلي **إبراز أهم المتغيرات المجتمعية التي تؤثر على دور الأسرة المصرية في ترسيخ قيم المواطنة لطلبة الجامعة** وذلك من خلال :

١. التأصيل النظري لمفهوم المواطنة وقيم المواطنة من خلال الأدبيات التربوية.
٢. الوقوف على أهم قيم المواطنة التي يجب أن يتمثلها طلبة الجامعة .
٣. تسليط الضوء على أهم المتغيرات المجتمعية المعاصرة التي تؤثر على دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة .
٤. إسهام الأسرة في ترسيخ وتعزيز قيم المواطنة لطلبة الجامعة .

أهمية الدراسة

(١) تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله، على اعتبار أن قيم المواطنة تلعب دورا محورياً في تشكيل شخصية الفرد، وتوجيه سلوكه وممارساته نحو تحقيق المواطنة الصالحة وإعادة بناء الحياة على أرض الوطن

(٢) تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية المرحلة العمرية فطلبة الجامعة على بداية طريق تحمُّل بعض واجبات المواطنة مثل: المشاركة في الانتخابات العامة ، وأداء الخدمة العسكرية ، كما أنهم يتعلمون ويكتسبون خلال المرحلة الجامعية كثيراً من القيم والاتجاهات السياسية .

(٣) تحصين الأبناء من الشائعات المغرضة والأفكار المنحرفة والدعوات المضللة حفاظاً على الوحدة والعقيدة الإسلامية والنظام القيمي والأخلاقي للمجتمع .

(٤) تسليط الضوء على الأسرة المصرية ، الواعية بدورها، والمتسلحة بالقدر الملائم من المعرفة من خلال قيام المسئولين في الأسرة بمسئولياتهم تجاه أفرادها من الشباب المتعلم خاصة وذلك وصولاً بهم نحو أفق يضئ الأمل بغدٍ مشرق جديد ومجتمع متماسك قائم على المحبة والسلام والإخاء.

(٥) بيان أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه الأسرة لترسيخ قيم المواطنة , والتصدي لهذه المرحلة التي يمر بها المجتمع المصري في الآونة الأخيرة.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على **المنهج الوصفي**؛ الذي يعتمد على جمع المعلومات والبيانات والحقائق ويوفر وصف ما هو كائن و نظراً لما ينطوي عليه هذا المنهج من رصد للواقع ، وما يتبع ذلك من تحليل وتفسير لهذا الواقع.

مصطلحات الدراسة

١. المتغيرات المجتمعية **The variables community**

هي تلك المتغيرات السريعة والمتلاحقة التي ظهرت في العقد الأخير ومع بدايات القرن الحادي والعشرين مثل الثورة العلمية والمعرفية ، وثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال ، وظاهرة العولمة بمظاهرها وتجلياتها المختلفة ، وما أحدثته هذه المتغيرات من آثار على المستوى الوطنى في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وما نجم عنها من تداعيات سلبية على الهوية الثقافية والولاء والانتماء وغيرها من قيم المواطنة .

٢. قيم المواطنة **The values of citizenship**

هى الموجهات السلوكية التي تؤثر إيجابياً في تكوين شخصية الأبناء(طلبة الجامعة) فتجعلهم ملتزمين أخلاقياً وسلوكياً، وعلى وعى بما تتضمنه المواطنة من حقوق وواجبات فى المجتمع الذى يعيشون فيه ، وتؤثر فى المشاركة الفعالة لهم في محيط مجتمعهم ووطنهم، وتتوقف هذه المشاركة على طبيعة العلاقة بين سلطة الدولة والأفراد من خلال تقرير الحقوق والواجبات التي يحددها دستور الدولة وقوانينها، حيث يتوقف على طبيعة هذه العلاقة مدى انتماء الفرد وولائه للمجتمع .

إجراءات الدراســـــــة

سوف تمر هذه الدراسة بثلاث مراحل رئيسة يمكن إنجازها فيما يلي:

(١) المحور الأول: قيم المواطنة

(٢) المحور الثاني: المتغيرات المجتمعية وانعكاساتها على دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة.

(٣) المحور الثالث : دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة لطلاب الجامعة .

المحور الأول : ماهية المواطنة

١- مفهوم المواطنة

المواطنة قيمة من القيم التي كانت ولا تزال موضع اهتمام معظم الفلاسفة والعلماء والمربيين على اختلاف العصور، لما يلاحظوه من نقص في معارف الناشئة والشباب حول مسؤوليات المواطنة وشعورهم بالاغتراب عن المجتمع ومؤسساته ، وعدم الوعي بعملياته٠((Banks, 2001, 132

أ- المفهوم اللغوي للمواطنة

المواطنة **citizenship في اللغة** :هي صفة للمواطن والمواطن مشتق من الثلاثي (وطن) وقد ورد في لسان العرب أن الوطن هو المنزل تقيم به وهو موطن الإنسان ومحله، والجمع أوطان. ووَطَنَ بالمكان أقام ، وأوْطَنَهُ: اتخذه وطناً. يقال: أوطن فلان أرض كذا أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيها. وأوطنت الأرض ووطنتها توطيناً واستوطنتها، أي اتخذتها وطناً. أما المَواطِنُ كل مقام أقام به الإنسان لأمر فهو موطن له.(ابن منظور، د٠ت، ٢٤٢)

ب- المفهوم الاصطلاحي للمواطنة

اختلف الباحثون والكتاب في نظرتهم لمفهوم المواطنة، وذلك تبعاً لاختلاف مدارسهم واتجاهاتهم الفكرة ، وذلك على النحو التالي :

المواطنة هى" سمة الفرد الذي يعرف ما له من حقوق وما عليه من مسئوليات تجاه المجتمع الذي يعيش فيه ، كما أنها تتميز بولاء المواطن لوطنه ، وخدمته في أوقات السلم والحرب ، والتعاون مع الآخرين من أفراد مجتمعه في سبيل رفعة الوطن وتطوره. أى أن المواطنة بمفهومها الواسع تعني الصلة بين الفرد والدولة التي يقيم فيها بشكل ثابت ، ويرتبط بها جغرافياً وتاريخياً وثقافياً.(أبو الكاس، ٢٠١٤، ٣٣)

وتشير دائرة المعارف البريطانية بأن المواطنة علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة (أبو النور، ٢٠٠٨، ٦٢)

التعريف الإجرائي للمواطنة :

هي علاقة بين الوطن والمواطن يكفلها القانون في إطار الحقوق والواجبات، فالمواطن له حقوق تلتزم الدولة بالوفاء بها، وعلى المواطن واجبات تجاه الدولة يتعين عليه القيام بها، وفى كل الأحوال يجب على المؤسسات التربوية عامة والأسرة خاصة توعية الأفراد بهذه الحقوق والواجبات حتى تتحقق المواطنة الصالحة لهم.

وبناءً عليه فالمواطنة تمثل :

(١) علاقة اجتماعية بين الفرد الطبيعي والمجتمع السياسي (الدولة).

(٢) المواطنة مقترنة بحق المشاركة الفعّالة التبادلية الإيجابية .

(٣) المواطنة التزام ديني أخلاقي يقوم به الفرد لصالح وطنه أو المكان الذي يعيش فيه أو الجماعة التي ينتمي إليها، لذا فهي تفاعل إيجابي ما بين المواطن والمجتمع والدولة أثناء ممارسة منظومة القيم لتحقيق مصلحة الجميع .

٢- مكونات المواطنة :

تتكون المواطنة من :

١- الانتماء : وهو الانتساب الحقيقي للوطن فكراً وعملاً ، وبروز مشاعر التضامن والولاء للوطن والمواطنين .

٢- الحقوق التي تكفل للمواطن حياة كريمة من حرية ومساواة وعدل ورعاية صحية وتعليمية وتوافر مشاعر العدل والإنصاف .

٣- الواجبات : المترتبة على كل مواطن كاحترام النظام والدفاع عن الوطن والمساهمة في تنميته والحفاظ على ممتلكاته والعديد من الواجبات الأخرى .

٤- المشاركة المجتمعية : وتوحد الفكر والانتماء للتاريخ في الماضي والمستقبل، علاوة على المشاركة الفعالة في الأعمال التطوعية ، والتصدي للشبهات ، وتقوية أواصر المجتمع وتقديم النصيحة .

٥- الاشتراك في القيم العامة : من عادات وتقاليد وعقائد وقوانين المجتمع والالتزام بالأخلاق العامة كالأمانة والإخلاص والصدق والتكافل

٦- الوطنية: وتعني الولاء للوطن كعاطفة تنمو مع المواطن منذ اللحظة التي يشعر فيها بصلته الاجتماعية بالشعب الذي يساكنه وطناً واحداً .(عمران ، ٢٠١٤، ٦٨)

٣- أبعاد المواطنة

مفهوم المواطنة له أبعاد متعددة ، تختلف تبعاً للزاوية التي يتم تناولها منها ، ومن هذه الأبعاد ما يلي :

١. **البعد المعرفي /الثقافي** : حيث تمثل المعرفة عنصراً جوهرياً في نوعية المواطن الذي تسعى إليه مؤسسات المجتمع، ولا يعني ذلك بأن الأمي ليس مواطناً يتحمل مسؤولياته ويدين بالولاء للوطن ، وإنما المعرفة وسيلة تتوفر للمواطن لبناء مهاراته وكفاءاته التي يحتاجها.

٢. **البعد المهاراتي:** ويقصد به المهارات الفكرية مثل :التفكير الناقد ، والتحليل ،

وحل المشكلات ...وغيرها ، حيث أن المواطن الذي يتمتع بهذه المهارات يستطيع تمييز الأمور ويكون أكثر عقلانية ومنطقية فيما يقول ويفعل.

٣. **البعد الاجتماعي** : ويقصد به الكفاءة الاجتماعية في التعايش مع الآخرين والعمل معهم .

٤. **البعد الانتمائي:** أو البعد الوطني ويقصد به غرس انتماء التلاميذ لثقافاتهم ولمجتمعهم ولوطنهم .

٥. **البعد الديني:** أو القيمي مثل : العدالة والمساواة والتسامح والحرية والشورى ، والديمقراطية .

٦. **البعد المكاني** : وهو الإطار المادي والإنساني الذي يعيش فيه المواطن، أي البيئة المحلية التي يتعلم فيها ويتعامل مع أفرادها(أبو النور، ٢٠٠٨، ٦٤)

٤- خصائص المواطنة

تتميز المواطنة بخصائص معينة ، ومن هذه الخصائص ما يلي :

- المواطنة جملة من القيم الأخلاقية والاجتماعية والسياسية ، فضلاً عن أنها سلوك حضاري يمارسه الأفراد والجماعات والدولة في بيئة مجتمعية على العمل والعطاء .
- المواطنة حاجة إنسانية ملحة ؛ فالإنسان بطبعه كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الآخرين ، حيث يحتاج إلى من يؤانسه ويشاركه في أفراحه واطراحه.
- تتميز المواطنة بوجه خاص بولاء المواطن للبلاد وخدمتها والتعاون مع الآخرين من أجل تحقيق الأهداف الوطنية للدولة ، وهذا يدل على أن المواطنة لا تقوم فقط على أساس تمتع الفرد بحقوقه في مجتمع ما ، بل عليه واجبات لكي يصبح مواطناً فاعلاً .
- تقوم المواطنة على المعرفة الحقة ، معرفة أنفسنا ، ومعرفة ما يجري حولنا ، وتفاعلنا مع معطيات عصرنا ، والعمل وفق قدراتنا واستعداداتنا على الحد الأقصى الذي تؤهله لنا امكانتنا وتكون المواطنة بالابتعاد عن الأنانية والحزبية والقبلية ، والاهتمام بالصالح العام ، والعمل من أجل رفعته ، وتقدمه للوصول إلى مرحلة حضارية متقدمة بين الأمم .
- المواطنة لا توجد بالسليقة والطبع ، ولا تحدث قدراً ، واعتباطاً ولا تمنح منحاً من مصدر خارجي ، بل تكتسب اكتساباً شأن قيم الحياة الأخرى
- المواطنة تقوم على عناصر مدنية وسياسية واجتماعية كما تقوم على حرية الفرد وحقوق المشاركة السياسية ، وحق المساهمة بشكل كلي في التراث الثقافي المجتمعي ، ومن ثم تتأكد العلاقة بين المواطنة والقيم الحضارية في المجتمع . (أبو الكاس ، ٢٠١٤ ، ٣٩-٤٠)

- المواطنة شاملة لجميع مجالات المجتمع ، ولا تقتصر على المجال السياسي فحسب، وإنما تشمل المجالات الثقافية والاقتصادية والتعليمية والاجتماعية .

٥- قيم المواطنة

تعرف قيم المواطنة بأنها " الإطار الفكري لمجموعة المبادئ الحاكمة لعلاقات الفرد بالنظام الديمقراطي في المجتمع ، والتي تجعل للإنجاز الوطني روحاً في تكوين الحس الاجتماعي والانتماء ، بما يسمو بإرادة الفرد للعمل الوطني فوق حدود الواجب ، مع الشعور بالمسئولية لتحقيق رموز الكفاءة والمكانة لمجتمعة في عالم الغد ".(مكروم ،٢٠٠٤، ٥٥)

كما أنها "مجموعة القيم التي من شأنها إعداد الشباب الصالح المنتمي لوطنه والملتزم بالحرية المضبوطة والديمقراطية واحترام الرأي والرأي الآخر والمسئولية الاجتماعية " (محمود ،٢٠١١، ٢٣٨)

وعرفها (القرشي وصالح) بأنها" مجموعة من الموجهات السلوكية المؤثرة في شخصية المتعلم ، فتجعله إيجابياً ملتزماً أخلاقياً في انتمائه إلى وطنه بوعي سياسي وبحرية وديمقراطية وقدرة على قبول الآخر والحوار معه، وبمشاركة جماعية وتطوعية لتحقيق الأمن الداخلي والسلام الاجتماعي وحرية التعبير عن الرأي والتي يمكن تنميتها من خلال البيئة الجامعية " (القرشي و صالح، ٢٠١٣، ٧٧)

وتعرف قيم المواطنة إجرائياً بأنها" الموجهات السلوكية التي تؤثر إيجابياً في تكوين شخصية الأبناء (طلبة الجامعة) فتجعلهم ملتزمين أخلاقياً وسلوكياً، وعلى وعى بما تتضمنه المواطنة من حقوق وواجبات فى المجتمع الذى يعيشون فيه ، وتؤثر فى المشاركة الفعالة لهم في محيط مجتمعهم ووطنهم ، وتتوقف هذه المشاركة على طبيعة العلاقة بين سلطة الدولة والأفراد من خلال تقرير الحقوق والواجبات التي يحددها دستور الدولة وقوانينها، حيث يتوقف على طبيعة هذه العلاقة مدى انتماء الفرد وولائه للمجتمع.

أبرز قيم المواطنة التي يجب ترسيخها لطلبة الجامعة

١. قيمة الانتماء

يشير مفهوم الانتماء إلى الانتساب لكيان ما يكون الفرد متوحداً معه ومندمجاً فيه باعتباره عضوا مقبولاً وله شرف الانتساب إليه ويشعر بالأمان فيه ، إن الانتماء هو شحنة وجدانية كامنة بداخل الفرد في المواقف ذات العلاقة بالوطن على مستويات ومجالات مختلفة ، يمكن الاستدلال عليها من خلال مجموعة من الظواهر السلوكية الصادرة عن الفرد.(نبيل ، ٢٠١٣، ٢٣٣)

فالانتماء يعني إحساس الفرد أو المواطن بأنه جزء من كل، فإذا كان عضواً في

أسرة فهو جزء لا يتجزأ من هذه الأسرة ، وإذا كان فرداً في مجتمع ، فهو جزء من لحمة وبنية هذا المجتمع يعيش فيه ويتعايش معه ويتفاعل مع تفاعلاته ويعتنق أيديولوجيته ويمثل ثقافته ويتمسك بها ، ويكون ولاؤه أولاً وأخيراً لهذا المجتمع أو الوطن.(الشرقاوي ، ٢٠٠٥، ١٢٦)

٢.حب الوطن

يمثل حب الوطن قيمة جوهرية ، حيث يشير الحب إلى البعد الوجداني للقيمة ، فهو دلالة للتمسك والتوحد ، وهو من أهم مظاهر المواطنة ومن عوامل قوتها ، وهو حب وفاء وعطاء وتسامح وإيثار ، كما يعد حب الوطن قيمة إنسانية توافق الفطرة السوية ، وصفة ملازمة للفرد منذ ولادته ، فمن عظيم صنع الخالق سبحانه وتعالى أن أودع في قلب وروح الإنسان حب الأرض التي ولد فيه ، وتربى بين أحضانه ، وترعرع على ترابها وتحت سمائها ، وتغذى من خيراتها(أبو الكاس ، ٢٠١٤، ٥٠-٥١)

٣. قيمة المحافظة على البيئة

البيئة هي كل ما يحيط بحياة الإنسان في الكون ، و"الحفاظ على البيئة يعنى بتوجيه سلوك الأفراد نحو صيانة البيئة وتنميتها بالحفاظ على مكوناتها من حدوث خلل فيها بسبب التلوث والتدهور، وأيضاً من خلال الحفاظ على المحيط الخارجي للإنسان من ماء ونبات وحيوان وغلاف جوى والنظافة ومنع التلوث بكافة أشكاله ، الأمر الذي من شأنه أن ينعكس إيجابياً على صحة الأفراد وتقدم المجتمع ، فالمحافظة على البيئة عملية بناء وتنمية اتجاهات ومفاهيم وقيم وسلوكيات بينية لدى الأفراد تنعكس إيجابياً على حماية البيئة والمحافظة عليها وتحقيق نوع من العلاقات المتوازنة التي تحقق الأمان البيئي.

٤. قيمة المشاركة السياسية

المشاركة السياسية تعني" الاضطلاع بدور ما في صنع القرار السياسي أو القيام بدور ما في العملية السياسية سواء اقتصر التأثير أو امتد إلى الممارسة الفعلية " (الشرقاوي ، ٢٠٠٥، ١٣٠)

ويقصد(عمارة،٦٤،٢٠١٠) بالمشاركة السياسية " تهيئة الشباب للمشاركة في التفكير والعمل من أجل مجتمعهم ، إنها المشاركة التي تعني في ذات الوقت القدرة على تحمل المسئولية"

ومما يعزز نجاح المشاركة السياسية ضرورة توافر عدة شروط أهمها :

- توفير مناخ حر ديمقراطي لإتاحة الفرص المختلفة للمواطنين للتعبير عن أنفسهم وحاجاتهم ومشاكلهم .
- احترام الإنسان كقيمة تعلو على كل القيم والاعتراف بأهمية المواطن وقدرته على الفهم والعطاء .

- توفير المعرفة الحقيقية الصادقة الأمينة عن قضايا المجتمع ومشكلاته .
- استشعار المواطن بمردود مشاركته وإسهاماته في الحاضر والمستقبل بالنسبة له ولأبنائه وأحفاده حتى يطمئن قلبه بأن ما يقدمه من فكر أو جهد أو مال أو تضحية لم يذهب هباء
- القدوة والمصداقية ، فالغني قبل الفقير والقوي قبل الضعيف والمتعلم قبل الجاهل والحكومة قبل المواطنين(الشرقاوي ، ٢٠٠٥، ١٣١)

٥. احترام النظام

إن المجتمع لا ينعم بالأمن والاستقرار ولا يستطيع تحقيق أهدافه في الحياة إلا إذا ساد فيه النظام واحترمه المواطن ، فالنظام وضعته الدولة لصالح المواطن للمحافظة على دينه وعرضه وماله وعقله ودمه، "إن تقدم الشعوب والأمم لا يقاس فقط بما تقدمه حكومتها من إنجازات وأنظمة بقدر ما تقاس بما يقدمه المواطنون من احترام للأنظمة ؛ إذ إن قيام المواطن بالواجبات التي نيطت به دليل على الزامه ووعيه وشعوره بالمسئولية .وانضباطه بقواعد وأنظمة الدولة لدليل على احترام النظام والحرص عليه ، والتاريخ يشهد للأمم التي التزمت جانب النظام والتنظيم بمدى ما بلغته من رقي حضاري ، وفي الحقيقة ما وضعت الدولة هذه الأنظمة غلا من أجل تنظيم حياة المواطن والمحافظة عليها".(القارحي ، ٢٠٠٨، ٥١)

المحور الثاني: المتغيرات المجتمعية وانعكاساتها على دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة

شهدت العقود الأخيرة عدداً من المتغيرات العالمية والمحلية التي طالت مختلف جوانب الحياة المعاصرة، والتي أثرت بشكل كبير على كافة مؤسسات المجتمع المدني وأمام هذه المتغيرات التي أوجدت واقعاً اجتماعياً له معاييره وقيمه الجديدة ؛ فلجأت المجتمعات إلى التربية واعتبرتها طوق نجاة ووسيلة أساسية في الحفاظ على قيمها الوطنية وهويتها الثقافية. ومن هذه المتغيرات يما يلي:

أولاً : المتغيرات السياسية

(١) العولمة السياسية

تعني العولمة من المنظور السياسي أن" الدولة لا تكون هي الفاعل الوحيد على المسرح السياسي العالمي، ولكن توجد إلى جانبها هيئات متعددة الجنسيات ومنظمات عالمية وجماعات دولية، وغيرها من التنظيمات الفاعلة التي تسعى إلى تحقيق مزيد من الترابط والتداخل والتعاون والاندماج الدولي (عمر، ٢٠٠٤، ١٦٢)

وقد أدت العولمة السياسية إلي" إضعاف القيم الوطنية ، وغرس القيم والأفكار ذات التوجه الرأسمالي, وتغريب الإنسان عن

واقعة , وتشويه الشخصية المصرية , وتحويلها من شخصية إيجابية إلي شخصية خاضعة وسلبية , تقدس كل ما هو أجنبي , وتحتقر كل ما هو مصري أصيل , وبهذا ترسخت قيمة الاستهلاك مقابل قيمة الإنتاج , وقيمة الملكية مقابل قيمة العمل , وقيمة الخلاص الفردي في مقابل قيمة الانتماء للوطن , وغابت قيم الصدق والحق والأمانة والإيثار والإخلاص " (عمار، ١٩٨٨، ٢٨-٢٩)،وهذا من شأنه جعل مهام الوالدين أكبر وأخطر وأصعب ، وجعل القيام بها مسألة تحتاج إلي درجة عالية من الجدارة والتبصير والتدبر ، فنحن بصدد تجديد فعلي لبنية الأسرة وكيانها ومهامها ، وليس من خيار آخر ممكن سوى قبول التحدي والإسراع إلي النهوض بأعبائه .

(٢) الأحزاب السياسية

الأحزاب السياسية هي همزة الوصل بين الحكام والمحكومين ، ففي الديمقراطية النيابية يعهد الشعب إلي نواب يمثلونه بمهمة الحكم ، بحيث لا تكون لهم عليهم أية سلطة إلا في حالة غياب إعادة انتخابهم "(الطماوي، ١٩٨٨، ١٦٢) ، وبذلك فالأحزاب السياسية إما تكون في السلطة تشكل الحكومة وتسير أعمال البلاد والعباد ، وإما أن تكون في صفوف المعارضة تقيم وترصد وتنتقد أداء الحكومة وتطرح بدائل لإخفاقها.

كما تعمل الأحزاب السياسية على تنمية وعي الأفراد الديني وبناء شخصيتهم على أساس من العقيدة الدينية الراسخة، وذلك عن طريق إكسابهم المعلومات والمعارف والقيم المشتقة من الأديان السماوية المختلفة في مراحل حياتهم المختلفة من المهد إلي اللحد ، وهي بهذا تسهم مع غيرها من مؤسسات المجتمع المصري في التربية الدينية للأفراد.(الصغير،١٩٩٧، ٧٤)

وإذا كانت الأسرة هي المصدر الأول لعملية التنشئة الاجتماعية ، وتعد التنشئة السياسية جزء من التنشئة الاجتماعية فإنها- أي الأسرة- بلا شك تعتبر من أهم عناصر التنشئة الاجتماعية بصفة عامة والسياسية بصفة خاصة ولا أدل على ذلك من نتائج الدراسات التي توصلت إلى :

- "وجود تشابه بين الآباء والأبناء في المعرفة السياسية والاختيار الحزبي .
- وجود تشابه بين الآباء والأبناء في الانتماء الحزبي والالتزام بالقضايا والآراء السياسية. ولكن هل الأسرة المصرية بأوضاعها الراهنة تسهم في تنمية الوعي السياسي لأبنائها؟ ".(خطاب ،٢٠٠٤، ٤٨-٤٩).

(٣) الثورة المصرية(٢٥يناير٢٠١١م)

لقد كان لقيام ثورة ٢٥ يناير هدفاً أسمى ، وهو محاربة الفساد الإداري والمالي والاقتصادي في المجتمع من خلال ثورة سلمية انطلقت دعوتها على الفيس بوك للمطالبة بالحرية والعدالة الاجتماعية وتحقيق

الديمقراطية لكافة أبناء الشعب المصري .(محمود ،٢٠١١، ٢٤٢)

فقد أعادت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م إلي الأذهان ثورة (١٩١٩م) ، عندما تحرك الشعب المصري– وبالأحرى الشباب– للمطالبة بحقوقه المختلفة في الاستقلال والحرية ، حيث قام شباب مصر بتنظيم مظاهرة في ذكرى أعياد الشرطة للمناداة بمجموعة من المطالب خاصةً بإصلاح نظام الحكم وإصلاح سياساته في القطاعات المختلفة ومحاصرة الفساد ، وتحقيق الحرية والعدالة والمساواة ، وغير ذلك من مؤشرات الحكم الرشيد ، ثم اتسع مجال المظاهرات في عدة محافظات مصرية....لتتحول إلى ثورة شاركت فيها فئات مختلفة ، وهو ما قدم سلوكاً مغايراً للعديد من التحليلات التي كانت تؤكد أن المصريين لا يثورون .(مكاوي ،٢٠١٢، ٣٠٢)

إن الدارس والمحلل لأحداث ثورة ٢٥ يناير وما دعت إليه من قيم وأفكار يستطيع أن يكتشف ويستوحي العديد من القيم، والتي يجب أن يحرص الآباء والمربيين على غرسها عند طلابنا وأبنائنا، فقد غيرت ثورة ٢٥ يناير الكثير من المفاهيم والقيم ، وحتمت علينا أحداث ثورة أخرى لتتلاءم مع ما حملته هذه الثورة من مفاهيم جديدة ومنها الديمقراطية والمواطنة والحرية والمشاركة والإصرار على تحقيق الهدف والعدالة الاجتماعية وغيرها.(الدهشان، ٢٠١٢،٢٥٧)

ثانياً : المتغيرات الاقتصادية

(١) العولمة الاقتصادية

العولمة الاقتصادية هي العملية التى يمكن عن طريقها أن تصبح الأسواق في الدول المختلفة معتمدة كل منها على الأخرى بشكل متزايد بسبب ديناميات التجارة في السلع والخدمات وتدفق رؤوس الأموال والتكنولوجيا .(Harris, 1997, p.755) لتحقيق سيادة نظام اقتصادي واحد يتبادل فيه العالم الاعتماد بعض على بعضه الآخر في كل من الخامات والسلع والمنتجات والأسواق ورؤوس الأموال والعمالة والخبرة ، حيث لا قيمة لرؤوس الأموال من دون استثمارات ولا قيمة للسلع دون أسواق تستهلكها.(عمر، ٢٠٠٤، ١٦٣).

(٢) الفقر

الفقر هو إحدى المشكلات الخطيرة التي تهدد فئات المجتمع المصري، حيث يشكل الفقر أحد التحديات الكبيرة التي تعوق جهود التنمية .

ويعد الفقر الذي بلغت نسبته في بعض المجتمعات العربية نحو٤٠% من السكان أحد التحديات الخطيرة التي تهدد ممارسة المواطنة ، فمن لا يجد قوت يومه في وطنه لن يكون لديه الوقت الكافي للتفكير في المصلحة العامة ، لأن إحدى ضروراته الخمس الممثلة في المأكل والملبس والحياة الكريمة مفقودة .(ليلة ، ٢٠٠٧، ١٠٦)

ولقد ترتب على زيادة حدة الفقر في بعض الدول زيادة انتشار الحروب الأهلية، وانحلال في العلاقات الاجتماعية، وزيادة انتشار التسول والتشرد، وعدم إحساس المواطن في هذه الدول بالولاء والانتماء: لعجزهم عن تحقيق رغباتهم واحتياجاتهم. (أحمد، ٨٩،٢٠١١-٩٠)

(٣) البطالة

أدي تنامي الاتجاه نحو تطبيق سياسة التحرر الاقتصادي ، وسياسة الخصخصة ، وسياسة العرض والطلب ، وزيادة الاعتماد على التكنولوجيا في قطاعات الإنتاج ، واختفاء العديد من المهن والحرف إلي تزايد معدلات البطالة على مستوي كافة دول العالم، وقد ترتب على هذه المعدلات انتشار العديد من المشكلات والأمراض الاجتماعية كفقدان الهوية ، وضعف الانتماء والعدوان ضد المجتمع ، وزيادة وقت الفراغ ، وشيوع الجريمة ، وإدمان المخدرات ، وكذلك انتشار الاضطرابات فى المجتمع.(أحمد ،٢٠١١، ٨٩)

ثالثاً: المتغيرات الثقافية

(١) العولمة الثقافية

وتعد العولمة الثقافية أخطر أنواع العولمة لأنها تدخل مباشرة في صياغة الفكر والسلوك الإنساني بوسائل متعددة، ومن أجل هذا كانت معظم هواجس المفكرين والتربويين تتعلق بخوفهم من تأثير العولمة على ثقافة الشعوب.(الجدير، ٢٠٠٣، ١٢)

إن أول ما تسعى إليه العولمة الثقافية تفكيك الأسرة من خلال تحولات اجتماعية ، وثقافية عاصفة ، والتفكك المنشود هو فقدان الأسرة لقدرتها على الاستمرار كمرجعية قيمية، وأخلاقية للناشئة بسبب نشوء مصادر جديدة لإنتاج القيم.(مساعدة والشريفين،٢٠١٠، ٢٦٠-٢٦١)

ومع بروز فكرة العولمة ، وانتشار بعض تداعياتها ، وما يتوقع لها من محاولة السيطرة والهيمنة على العديد من المجالات الاقتصادية والإعلامية والثقافية والاجتماعية ، برزت مخاوف عديدة لدى الشعوب من احتمالات ذوبان الهوية الثقافية ، وإضعاف الانتماء الوطني ، ومن ثم زعزعة قيم المواطنة.(الشرقاوي ، ٢٠٠٥، ١٣٨-١٣٩)

(٢) الغزو الثقافي

الغزو الثقافي هو "حالة تغليب الثقافة الأجنبية على ثقافة شعب ما وخلق هوة بين ماضي ذلك الشعب وحاضره، وبينه وبين تراثه الثقافي مما يؤدي إلي رفع شأن الحضارة الأجنبية وطمس معالم الحضارة المحلية أو الوطنية وفرض نوع حاد من الاغتراب على أبناء الشعوب المستضعفة والمغلوبة على أمرها ينسون فيه أنماط حياتهم وقيمهم الموروثة وتقاليدهم الخاصة ويخسرون بسببه استقرارهم الوطني وسمعتهم القومية ويتمزقون بين ماضيهم وحاضرهم" .(الحسن ، ١٩٩٨، ١٧)

ويعد الغزو الثقافي اختراقاً للثقافة الوطنية ، فهو نتيجة طبيعية لثورة المعلومات والاتصالات ، حيث يمثل هذا الاختراق بعداً من أبعاد العولمة ، والذي يعبر عنه بالعولمة الثقافية ، والتي تشير إلى الانفتاح غير المسبوق للثقافات على بعضها البعض ، وبلوغ البشرية مرحلة الحرية الكاملة لانتقال الأفكار والاتجاهات والمعلومات والبيانات والأذواق ، وانتشارها فيما بين الثقافات، وبأقل قدر من القيود السياسية والجغرافية التقليدية .(عمارة ، ٢٠١٠، ٤٠)

وكان لهذا الغزو الثقافي بعض المؤشرات التي ظهرت في المجتمع المصري ، والتي منها:

١-شدة تعلق الشباب بالحضارة الغربية والحلم بالعيش في محيطها، ، مما أدى إلي ضعف الانتماء والولاء للفكر والثقافة الإسلامية ، والانجذاب لفكر وثقافات الغرب.

٢-انتشار الثقافة الاستهلاكية بين الشباب في الملبس والمأكل، فقد انتشرت الأزياء الأمريكية والأوروبية فجعلت الكل يلبس على الموضة الغربية وظهرت معها لغة إنجليزية وفرنسية مطبوعة على ملابس الشباب والأطفال تحمل ألفاظاً وجملاً جنسية تمس المشاعر والأخلاق وتروج للإباحية بين الرجال والنساء، وفي المأكل طغت ثقافة الأكل السريع

٣-تشبه بعض الشباب بالغرب في شكلهم وملابسهم وقص شعورهم ألا ترى كيف حال الأبناء مع آبائهم كيف تجدهم متشبهين بهم دائماً وما ذلك إلا لاعتقادهم الكمال فيهم

٤-ارتداء الفتيات الزي المجسّم لمفاتنهن الضيق والقصير والشفاف.. وقد ساعدهم على ذلك الإعلام الأمريكي المسيطر، والصناعات الثقافية الأمريكية.

٥-العنف المنتشر بين الشباب نتيجة انعكاس الثقافة التي ينشرها الإعلام وخاصة المرئي منه عبر الفضائيات والأنترنت مثل: أفلام الرعب والأكشن، والأفلام البوليسية ، وصور الدماء التي تغطي شاشات التلفاز ،

٦- تزايدت سلوكيات العنف في الحياة الاجتماعية والسياسية بين شباب العالم بأسره حتى أصبحت من المعالم المميزة لهذا القرن. حيث نعيش اليوم في عالم عدواني كثرت فيه الجرائم والسرقة والتمرد والإضراب والاعتداء والتدمير والتحطيم وإتلاف الممتلكات".(منيب وسليمان، ٢٠٠٧، ٤)

٧-تراجع اللغة الأم (اللغة العربية) في نفوس الشباب ؛ نتيجة اللهث وراء اللغة الإنجليزية الأكثر تداولاً على مستوى العالم بحجة التحضر.

(٣) الثورة العلمية والتكنولوجية

"إن الثورة العلمية التكنولوجية المعاصرة عملت على التأثير على القيم الإنسانية التي تتعلق بهوية الإنسان ذاته، وعلاقته بالمجتمع وسياسة التوظيف وسبل تنميته. تلك النظرة التي جعلت الشباب يعيد معارفه ومفاهيمه عن ذاته ، وغيرت لديه القيم الموروثة ، مما أدي إلي ضعف قدرته على الاختيار بين القيم المتصارعة ، فكان سبباً رئيساً في أزمة قيمية تسببت في اغتراب الشباب عن مجتمعاتهم".(شفيق،٢٠١٣، ٩٧)، فالانفتاح غير المقنن على الثقافة الغربية من خلال التكنولوجيا بما لها من قيم وتقاليد وأخلاقيات لا تتوافق مع قيمنا الإسلامية ، يترك آثاره السلبية على الفرد وعلى المجتمع ككل ، فلغة التكنولوجيا وهي الإنجليزية تؤثر سلبياً على اللغة العربية لهيمنتها لأنها لغة الاستخدام لهذه التكنولوجيا، مما يفرض على مزيد من البشر وبخاصة في مصر والعالم العربي عزلة اجتماعية ونفسية ، لأن الإنترنت يفرض على المتصلين به واقعاً افتراضيا يجتمع فيه مع آخرين دون أن يكون هناك تواصل إنسان.(الجارحي، ٢٠٠٧، ٢٤٩)

رابعاً: المتغيرات الاجتماعية

(١) العولمة الاجتماعية

إن العولمة الاجتماعية ألقت بتأثيرها وتحدياتها العبء الأكبر على مؤسسات المجتمع فقد عرضت المجتمع لكثير من الضغوط الخارجية التي تستهدف التأثير في معتقدات أبنائه ومشاعرهم واتجاهاتهم وانتمائهم إلي مجتمعهم من خلال مجموعة التقنيات الحديثة المتطورة ومن بين تلك المؤسسات الأسرة ، "حيث سعت العولمة ولا زالت تسعي إلي تأسيس تجانس عالمي استناداً إلي نوعية ونمط حياة القدوة العالمية المسيطرة على عالمنا المعاصر، فإن العولمة إلي جانب أنها اخترقت المجتمعات والثقافات القديمة حتي بلغت وحداتها المكونة – كالأسرة – فتولت إعادة تشكيلها بما لا يتلاءم مع سياقها كما أدت إلي إضعاف بناء الأسرة الأمر الذي يؤدي إلي ظهور ظواهر انحرافيه وسلبية عديدة في إطارها خاصة الأسرة بعد تأثير التحولات التي خضعت لها فأصبحت هشة وقابلة للاختراق (ليلة ،٢٠٠٤، ٤٧)

(٢) أوقات الفراغ

وقت الفراغ سلاح ذو حدين فهو إما أن يرتقي بشخصية الإنسان وفكره وروحه ووجدانه وضميره ، وإما أن يكون بمثابة عامل مدمر لشخصيته وصحته النفسية .لذا فإن الاستغلال الكفء لأوقات الفراغ من الأمور الثابتة التي تسهم في تنمية شخصية متكاملة

"والفراغ مفسدة للنفس، وأول مفاسده التعود على العادات الضارة التي يقوم بها الأبناء لمليء فراغهم، والفراغ على رأس الأسباب المباشرة لإغراق طلاب الجامعة، وهو المسئول عن مشاكل كثيرة أدت إلى ظهور سلوكيات دخيلة على المجتمع مثل : التسكع

في الشوارع و التفحيط بالسيارات والانضمام إلى رفاق السوء والعصابات وإدمان المخدرات وكل ما يؤدي إلى تدهور الأخلاق والقيم والأمراض النفسية". (عبدالعزيز، ٢٠٠٧، ٧٥٢-٧٥٣)

(٣) التفكك الأسري

يلعب نمط العلاقات الأسرية(شكل العلاقة داخل الأسرة) دوراً هاماً في انحراف الأبناء من عدمه ، فالتفكك الأسري عادة ما يكون سبباً قوياً ومباشراً للانحراف ، فالأسرة المنهارة لا يمكنها تنشئة أبناء أسوياء، فانهيار الأسرة وظيفياً أو بنائياً ، يؤدي إلي عدم قدرتها على القيام بوظائفها الأساسية على العموم والوظيفة الاجتماعية

المحور الثالث :دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة لطلاب الجامعة

إن تنمية قيم المواطنة لدى الأفراد من أنماط التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها مؤسسات تربوية رسمية أو غير رسمية ، وذلك على اعتبار أن التنشئة الاجتماعية من العمليات الأساسية في حياة الإنسان ، فمن خلالها تتبلور شخصية الفرد ..(أبوحشيش ،٢٠١٠، ٢٥١)

أولاً :مفهوم الأسرة

- المفهوم اللغوي

الأُسْرة في اللغة : مشتقة من الأسْر، والأَسْر في اللغة يعنى (القيد) ، يقال أَسَر فلان أي أخذه أسيراً ، ولكن قد يكون الأسر اختيارياً يرتضيه الإنسان لنفسه ويسعي إليه لأنه يعيش مهدداً بدونه ومن هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة لذا (منصور و الشربيني ،٢٠٠٠، ١٥)

وورد في لسان العرب: الأسرة عشيرة الرجل وأهل بيته، وأَسرة الرجل: عشيرته ورهطُه الأَدنُونَ لأنه يتقوى بهم. (ابن منظور، د.ت، ١٩-٢٠)

- **المصطلح التربوي للأسرة**

حظيت الأسرة باهتمام بالغ ومنقطع النظير من العلماء والمفكرين والمختصين قلما حظيت به مؤسسات المجتمع الأخرى، وقد تنوعت المفاهيم والتعريفات التي كتبت عنها، فيمكن استعراض مفهوم الأسرة اصطلاحاً على النحو التالي :

الأسرة هي "اللبنة الأولى التي تصنع الأفكار والآراء التي ينقلها الآباء إلى أبنائهم ، ورعايتها وفرائض سلوكهم التي يتأهلون بها اجتماعياً بوصفهم أحد أطراف المنظومة السياسية" .(المهدي ،١٩٩٣، ٨)

وهي عبارة عن " تنظيم اجتماعي شرعه الإسلام ، يتكون في أساسه من زوجين وأولاد، وقد يزيد بدخول أفراد آخرين من أولي القربة أو الخدم أو من تكلفت الأسرة برعايتهم كالأيتام شريطة عيشهم في مسكن واحد ، وهو مكلف برعاية النشء وتربيتهم دينياً وأخلاقياً وعقلياً ونفسياً، بما يمتلكونه من سلطة وقوة ، ولكل فرد فيه حقوق وعليه واجبات محددة شرعاً " (الشريف، ٢٠٠٤، ٢٨٣)

وهي الخلية الأولي في بناء المجتمع الإنساني التي تمثل الشكل الأساسي للبناء الاجتماعي والتأثيرات الاجتماعية ، وهي الحضن الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية ، وتتكون اتجاهاتها وتحدث التطبيع الاجتماعي، وتكتسب المعايير والقيم والأنماط السلوكية المرغوبة التي تقود إلي الضبط باعتبارها أول منظمة اجتماعية تقوم بتنشئة الفرد اجتماعياً وتنمية ذاته، والتأثير في سلوكه وتشربه مضامين القيم الأخلاقية .(طهطاوي و رزق ،٢٠٠٥، ٣٧٧)

- **المكونات الأساسية للأسرة :**

أ. على المستوي المادي: تتكون الأسرة من أفراد كالزوج والزوجة والأطفال يعيشون في مكان واحد (المنزل).

ب. على المستوى الاجتماعي: وحدة اقتصادية ثقافية اجتماعية تربط بين أفرادها علاقة اجتماعية تعاونية وروحية .

ج. تمارس الأسرة وظائف بيولوجية: بيولوجية (إنجابية) – تربوية – تنشئة اجتماعية واقتصادية – تأمين الحاجات المادية.

د. تشمل الأسرة منظومة من المراكز والأدوار مثل مركز الأم – الأب – الطفل –الأخ – الأخت ، وتقوم بين هذه المراكز نسق من الأدوار المتكاملة التي تعكس طبيعة التفاعل بين أعضاء الأسرة .

هـ. يوجد في الأسرة نمط خاص من المعايير والقيم والمفاهيم التي توجه سلوك أولادها وتنظم تفاعلاتهم المختلفة .(عبد اللطيف ،٢٠٠٨، ٧٦– ٧٧)

- **وظائف الأسرة**

١) الوظيفة البيولوجية : (إنجاباً ورعاية)

تعتبر من الوظائف الفطرية التي تقوم بها الأسرة ووظيفة الإنجاب والرعاية مستمرة باستمرار نوع الجنس البشري(ذكوراً وإناثاً) حفاظاً على النوع من الانقراض، وأيضاً إشباعاً للغرائز البشرية وإشباعاً لغريزة الأمومة والأبوة التي طالما أودعها الخالق عز وجل في عباده ، ولا يسمح المجتمع الإسلامي (خاصةً) بإشباع تلك الغرائز إلا عن طريق الزواج وتكوين الأسرة .

٢) الوظيفة النفسية والعاطفية

إن الفرد الإنساني حين يكون وليداً يخرج من بطن أمه للحياة "لا يحتاج إلي الغذاء فقط لكي ينمو ويكبر، لكنه بحاجة إلي إشباع حاجاته النفسية كالحاجة إلي الحب ، والحنان ، الأمن والتقدير وهذا لا يمكن أن يتم إلا من خلال الأسرة حيث أنها المكان الأول الذي يجد فيه الفرد الحنان والدفء العاطفي".(محمود، ٢٠٠٢، ١٧)

٣) وظيفة غرس القيم الدينية والأخلاقية:

الأسرة تلعب دوراً هاماً في غرس القيم الدينية والأخلاقية في نفوس أفرادها حيث يكتسبون الأسس والمبادئ الدينية من الأسرة التي ينتمون إليها ، فهي التي تحدد لهم الدين الذي سيعتنقونه في حياتهم وهي التي تغرس فيهم نظرتهم إلي الله ، وهي التي تعلمهم الواجبات الدينية كالصلاة والصوم والاحتفال بالأعياد الدينية (الخطيب ،٢٠٠٢، ٣٥٨) ، كما ترتبط الوظيفة الأخلاقية بدور الأسرة في تنمية العادات والاتجاهات والقيم والاحترام الخاص للفرد والجماعة ، والمجالات العامة مثل احترام الفرد لممتلكات الغير ولممتلكات العامة وحقوق الآخرين وكذلك تعلم عادات النظافة والأناقة والملبس والأكل ..الخ وأيضاً على الأسرة دور كبير في تنمية أوجه التذوق والتقدير لكل ما هو جميل في الكلمة المكتوبة أو المسموعة أو الصور المرئية أو الموسيقي والفن والآداب والعلوم.

٤) وظيفة التنشئة الاجتماعية

إن التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة تبدأ من الطفولة .. وتنتهي بالشيخوخة هدفها تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلي فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي ليكتسب سلوكاً ومعايير وقيم واتجاهات ليتعايش في المجتمع الذي يعيش بداخله.

ويتمثل دور الأسرة اجتماعياً في النقاط التالية :

١- تنشئة الأبناء على الفضائل والقيم الأخلاقية التي تجعل الأبناء أعضاء صالحين في المجتمع ، مثل الصدق والمحبة ، والتعاون والإخلاص

٢- التفاعل الاجتماعي حيث يتعلم الأبناء في محيط الأسرة الكثير من أشكال التفاعل الاجتماعي الذي تكون بدايته مع أفراد الأسرة

٣- غرس مفاهيم حب الوطن والانتماء فالوطن هو تلك البقعة من الأرض التي ولد الإنسان عليها ، ويموت فيها ، ويستمتع بخيراتها ، ويعيش في دفء أمنه ورعايته(حمدان، ٢٠٠٨، ٣٢)

٥) الوظيفة الاقتصادية

نظراً لكثرة الصناعات وتوفرها وحاجة الأسرة إلي اقتنائها أصبح هذا يشكل عبئاً على الأسرة إضافة إلي نفقات المعيشة ، ورغبة من الأسرة في رفع مستوي معيشتها أخذ أفراد الأسرة وبالأخص الوالدين في النزول للعمل لتحقيق الأمن المادي لأفرادها (طهطاوي ورزق ، ٢٠٠٥، ٤٠٥-٤٠٦)

٦) الوظيفة التعليمية (التربوية)

إن الأسرة تقوم بتعليم الفرد لغة الجماعة التي ينتمي إليها وعاداتها وتقاليدها وآدابها وتعمل على تدريبه على كيفية التعامل مع الآخرين ، الشيء الذي يسمح له بممارسة حياة اجتماعية وأداء دور اجتماعي يتفق مع قيم مجتمعه ويتناسب مع البيئة التي تعيش

فيها وبالتالي تمنح له المكانة الاجتماعية التي تنتقل من الأسرة آلية إلي الأفراد من أعضائها(حسن ،١٩٨١، ٢٣)

٧) **وظيفة مواكبة التطور**

في إطار التطور العلمي والمحلي اشتملت التحديات الحالية لطرق متعددة للفهم والمعيشة في العالم ، لمواجهة قضايا الاختلاف والهوية الحضارية والفكر والاقتصاد المتغيرة والمتطورة بالإضافة إلي انتشار التكنولوجيا الحديثة وكثرة وسائلها ، وعلى الأسرة مواكبة هذه التطورات في مساندة الأبناء لمواكبة هذه التطورات المتنوعة من المستجدات.

(Griehaber,2001,P.14)

٨) **الوظيفة الترويحية**

قد تعتبر هذه الوظيفة تكميلية عند الكثير من الأسر ، إلا أن الأسرة تلعب دوراً ترفيهياً هاماً و كبيراً تجاه أبنائها وذلك بتهيئة الوسائل الترويحية المناسبة من الناحية العمرية ، الشرعية والتربوية ، من خلال مشاركة الأبوين للأبناء في أثناء ممارسة الأنشطة الترويحية في وقت الفراغ ، والعمل على تهيئة الجو الترويحي المناسب من الناحية المادية والمعنوية.

تعد الأسرة الخلية الأولي التي تتلقى الطفل منذ ولادته ، وهي الركن الأساسي في بنية المجتمع الإنساني ، حيث إن انتماء الفرد لمجتمعه يتم عبر انتمائه لأسرته التي تشكل الخلية الاجتماعية التي يترعرع ضمنها الطفل، ويقع على عاتقها عبء تنمية قيم المواطنة لديه، وبذلك يدخل المجتمع الأكبر مزوداً بما اكتسب من قيم ومبادئ سلوكية تعكس درجة انتمائه لمجتمعه (أبو الكاس ،٢٠١٤، ١١٧)، وتمثل الأسرة نقطة البدء للحكومة ، إذ ينطوي بناؤها على مقدمات الضبط الحكومي ، وتلعب دوراً هاماً في مجال التنشئة الاجتماعية والسياسية ، إذ أن خبرات الفرد في تعامله مع السلطة الأبوية تحدد جزئياً أسلوب تعامله مع السلطة الحكومية. (الشرقاوي ، ٢٠٠٥، ١٣٥)

ويمكن تحديد دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة لطلبة الجامعة من خلال ما يلي :

١. تحقيق الوعي الأسري من خلال شيوع مبدأ الحرية والتدريب على مهارات الحوار وإبداء الرأي والمشاركة في النقاش .
٢. على الأسرة أن تستغل الأحداث الجارية في لفت انتباه الأبناء إلى أهمية مقاومة الفكر المنحرف والمتطرف والتيارات الفكرية الهدامة والشائعات المغرضة .
٣. توضح الأسرة لأبنائها الأنظمة السائدة في المجتمع المصري وأنه يجب عليهم

احترام النظام واحترام القوانين وإن خالفهم في الرأي .

٤. تكسب الأسرة الأبناء بعض القيم والممارسات السلوكية الأخلاقية كالديمقراطية ، والحرية والعدالة ..

٥. حث الأبناء على الاهتمام بمشكلات الوطن وحماية ممتلكاته العامة والحفاظ على استقراره .

٦. تدريب الأبناء على تحمل المسئولية ؛ فطريق الحرية لا يتأتي إلا من خلال القيام بالمسئوليات

٧. حث الأبناء على أداء الواجبات ، والتمسك بالحقوق .

٨. تكوين عادات احترام الملكية العامة وتقديمها على المصلحة الخاصة ، والتضحية من أجل الصالح العام .

٩. على الأسرة أن تبدي تقديرها لجهود ومنجزات الدولة وحمايتها للمواطن من الأخطار والمجرمين .

١٠. على الأسرة أن تتحدث عن تاريخ وأمجاد الوطن ، وبطولات القادة لتنمي فيهم روح التضحية من أجل الوطن .

١١. على الأسرة أن تبين وتوضح أهمية الدفاع عن الوطن والجزاء المترتب على ذلك باعتباره تجارة رابحة مع الله.

١٢. حث الأسرة على التزود بالمعلومات والمعارف الكافية عن حقوق المواطنة وكيفية صيانتها والواجبات والالتزام الواعي بها .

١٣. تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو إتقان اللغات والإلمام بالمعارف المختلفة والثقافة العلمية والتكنولوجية وغيرها من الاحتياجات الضرورية للتعايش مع الآخرين والتفاعل معهم في سلم .

١٤. يجب على الأسرة أن تعرف أبناءها بمكانة وموقع وطنها بين الشعوب والأوطان الأخرى، وتوضح لهم علاقته بالعالم الخارجي اقتصادياً في تبادل الصادرات والواردات، وثقافياً في تبادل الخبرات والثقافات.

المراجـــــع:

(١) ابن منظور، جمال الدين محمد(د.ت): لسان العرب المحيط،(بيروت: دار لسان العرب).

(٢) أبو الكاس ، رائد محمد.(٢٠١٤).تصور مقترح لتنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بفلسطين في مواجهة سياسات الاحتلال الإسرائيلي ، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات التربية ، القاهرة .

(٣) أبو حشيش، بسام محمد.(٢٠١٠) . دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة ، مجلة جامعة

الأقصى(سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد الرابع عشر ، العدد الأول ، يناير

(٤) أبوالنور، محمد عبد التواب.(٢٠٠٨).التنشئة الاجتماعية ودورها في إكساب قيم المواطنة ومهاراتها ، المؤتمر العلمي الأول (تربية المواطنة ومناهج الدراسات الاجتماعية)، الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية ، جامعة عين شمس ، المجلد الأول ،يوليو

(٥) أحمد ، أمل على (٢٠١١). دور مرحلة رياض الأطفال في التنشئة السياسية لدى أطفالها في ضوء بعض المتغيرات العصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أسيوط.

(٦) البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل (د.ت): صحيح البخاري,(القاهرة, دار مطابع الشعب)

(٧) الجارحي ،محمد صابر(٢٠٠٧) : تنمية بعض القيم التربوية لتلاميذ الحلقة الأولي من التعليم الأساسي في مصر في ضوء خبرة اليابان ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق.

(٨) الجدير، إبراهيم مبارك (٢٠٠٣): العولمة وحوار الحضارات . أعمال المؤتمر الدولى الأول للحضارات المعاصرة المنشورة في كتاب "العولمة وحوار الحضارات صياغة عالم جديد "، القاهرة : جامعة عين شمس.

(٩) حسن ، محمود ١٩٨١، الأسرة ومشكلاتها ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان.

(١٠)الحسن، إحسان محمد (١٩٩٨): تأثير الغزو الثقافي في سلوك الشباب العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .

(١١) حقي، زينب وأبو سكينة، نادية (٢٠٠٢) العلاقات الأسرية بين النظرية والتطبيق ، مكتبة عين شمس – القاهرة .

(١٢) حمدان ، سعيد ناصر (٢٠٠٨): دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدي الشباب في ظل تحديات العولمة – رؤية اجتماعية تحليلية – مركز البحوث والدراسات الاجتماعية – جامعة الملك خالد.

(١٣) خطاب، سمير (٢٠٠٤): التنشئة السياسية والقيم ، القاهرة ، أيتراك .

(١٤) الخطيب، سلوى عبد الحميد (٢٠٠٢): نظرة في علم الاجتماع المعاصر – مطبعة النيل ، القاهرة.

(١٥)الدهشان، جمال(٢٠١٢): "المؤتمر العلمي الثالث لكلية الآداب جامعة المنوفية " مصر بعد ثورة ٢٥ يناير،

آفاق ورؤى" في الفترة من ٤-٦ نوفمبر

(١٦) سليمان ، أميرة أحمد(٢٠١٤) دور الأسرة في تعميق قيم الانتماء والمواطنة لدى الشباب، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ،ع ١٥٨، الجزء الثالث ،أبريل

(١٧) الشرقاوي، موسى على .(٢٠٠٥) .وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة (دراسة ميدانية) ، مجلة دراسات في التعليم الجامعي ، العدد التاسع ، أكتوبر

(١٨) الشريف ، كوثر محمد رضا (٢٠٠٤):"القيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء في القرآن الكريم ودور الأسرة في غرسها في نفوس الفتيات, (رسالة ماجستير, كلية التربية , جامعة أم القرى,مكة المكرمة) .

(١٩)شفيق ، هدير محمد (٢٠١٣): البعد القومي في رسالة التعليم مدخل لمواجهة إشكاليات الغزو الثقافي لدي طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة المنصورة

(٢٠) الصغير ، أحمد حسين (١٩٩٧). الدور التربوي للأحزاب السياسية في المجتمع المصري ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة جنوب الوادي .

(٢١) الطماوي ، سليمان (١٩٨٨) : النظم السياسية والقانون الدستوري ، دار الفكر العربي ، بيروت.

(٢٢) طهطاوي ، سيد أحمد ، رزق، حنان عبد الحليم (٢٠٠٥):دور الأسرة في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى الأبناء "دراسة ميدانية"، مجلة كلية التربية ،جامعة المنصورة ،العدد٥٧، يناير.

(٢٣) عبد العزيز، عزيزة على (٢٠٠٧). دور المرأة في تعزيز الثقافة الإسلامية لدى أبنائها في ظل تحديات العولمة بحث مقدم إلى مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة" المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية في الفترة: ٢-٢٠٠٧/٤/٣م.

(٢٤)عبد اللطيف ، رانيا (٢٠٠٨): العلاقات التكاملية بين الأسرة ورياض الأطفال ودورها في تربية الطفل" دراسة ميدانية " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة

(٢٥) عمار، حامد .(١٩٨٨). في بناء الإنسان العربي , علم الاجتماع وقضايا الإنسان والمجتمع , الكتاب الرابع عشر , الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية

(٢٦) عمارة ، سامي فتحي .(٢٠١٠). دور أساتذة الجامعة في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية(جامعة الأسكندرية نموذجاً)،مجلة مستقبل

التربية العربية ،العدد٦٤ ، يوينه، المجلد السابع عشر.

(٢٧) عمر، أحمد مصطفى(٢٠٠٤):"إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك", في سلسلة كتب المستقبل العربي(٢٤) , ط٢.

(٢٨) عمران ، هديل محمد. (٢٠١٤) .دور الأسرة في تعزيز الانتماء الوطني وانعكاسه على قيم المواطنة لدى الشباب ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة.

(٢٩) القارحي ، عزة (٢٠٠٨): دور الأسرة في غرس قيم المواطنة لدى أولادها "تصور مقترح في ضوء التربية الإسلامية "، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

(٣٠) القرشي ، خلف سليم و صالح ، محمد محمود.(٢٠١٣). دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة (جامعة الطائف كنموذج)، مجلة الثقافة والتنمية ، العدد (٧٤) ، نوفمبر ٢٠١٣.

(٣١) ليلة ، على (٢٠٠٤) : تأثير التحولات الاجتماعية الاقتصادية على بناء الأسرة ، مؤتمر واقع الأسرة في المجتمع : تشخيص للمشكلات واستكشاف لسياسات المواجهة المنعقد في الفترة ٢٦-٢٨سبتمبر .

(٣٢) ليلة ،على(٢٠٠٧). المجتمع المدني : قضايا المواطنة وحقوق الإنسان ، ط١، القاهرة ،مكتبة الأنجلو.

(٣٣) محمود، صلاح الدين عرفة (٢٠٠٢): المنهج الدراسي والألفية الجديدة مدخل لتنمية الإنسان وارتقائه ، دار القاهرة ، القاهرة .

(٣٤) محمود، نصر محمد (٢٠١١). فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية الكفايات المهنية والانعكاسات التربوية لثورة ٢٥يناير ، المجلة التربوية ، جامعة جنوب الوادي ، ع٣٠، يوليو.

(٣٥)مساعدة ، وليد أحمد والشريفين ، عماد عبد الله(٢٠١٠): العولمة الثقافية " رؤية تربوية إسلامية " ، مجلة الجامعة الإسلامية ، جامعة اليرموك، أربد، الأردن، المجلد الثامن عشر ، العدد الأول ، يناير

(٣٦) مكاوي ، صلاح (٢٠١٢): الطاقة النفسية الفعالة وعلاقتها بمعنى لحياة لدى الشباب الجامعي المشاركين في ثورة ٢٥ يناير ،مجلة كلية التربية بالزقازيق ،العدد (٧٦) يوليو.

(٣٧) مكروم ،عبد الودود.(٢٠٠٤). الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة ، مستقبل التربية العربية ، مصر، مج ١٠، ع٣٣

(٣٨) منيب ، تهاني محمد عثمان و سليمان ، عزة محمد(٢٠٠٧): العنف لدى الشباب الجامعي، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض .

(٣٩) المهدي، مجدي صلاح طه (١٩٩٣) التثقيف السياسي للأبناء ودور الأسرة في تنميته "دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية "، مؤتمر الثقافة السياسية في مصر بين الاستمرارية والتغير، المؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة .

(٤٠) نبيل، حليلو (٢٠١٣)، دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد الحادي عشر/جوان .

(41) Banks, Sarsh : Ethics and values in social work , N. Y, Formerly Macmillan press , 2001, p (132)

(42) Griehaber, Cannella, G,:Embracing in Early Childhood Education, Diversity And Possibi ities, Teachers College,Columbia University,First Published,2001, P.14

(43) Harris. R. G,: Globalization, T.Rade, And Income Canadian Journal Of Economics, Vol, 26, 1997, P. 755